

تحليل اجتماع الأدب نظرية إيان وات لقصيدة بطاقتي هوية
لمحمود درويش



البحث العلمي

مقدمة لتكميل شرط من الشروط المقررة لنيل شهادة المرحلة
الجامعية قسم اللغة العربية وأدابها

إعداد:

ريغان هاسيوان

رقم القيد: ٢٢٠٦٠٠٠٣

قسم اللغة العربية وأدابها

بجامعة مندايلينج ناتل الإسلامية الحكومية

مندايلينج ناتل

٢٠٢٦

إقرار الطالب

أنا الطالب أدناه، وبياني كآآتي:

الإسم الكامل : ريغان هاسيبوان

رقم القيد : ٢٢٠٦٠٠٠٣

تاريخ الميلاد : ١٦ يناير ٢٠٠٣

العنوان : كايو جاتي

أقر بأن هذه الرسالة التي حضرتها بالموضوع "تحليل اجتماع الأدب نظرية إيان وات لقصيدة بطاقتي هوية محمود درويش" قد كتبها بنفسني وما زورتها من إبداع غيري أو تأليف الآخر، وإذا أدعى أحد استقبالا أنها من تأليف وتبين أنها فعلا ليست من بعثني فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك، وحررت هذا الإقرار بناء على رغبتني الخاصة ولا يخبرني أحد على ذلك.

بانيا بونجان، أغسطس ٢٠٢٦

الباحث



ريغان هاسيبوان

رقم القيد: ٢٢٠٦٠٠٠٣

STAIN MADINA

تقرير المشرفين

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد الإطلاع على البحث العلمي الذي قدمه الطالب

الاسم : ريغان هاسيويان

رقم القيد : ٢٢٠٦٠٠٠٣

موضوع البحث : تحليل اجتماع الأدب نظرية إيان وات لقصيدة بطاقتي هوية لمحمود درويش
وافق المشرفان على تقديمه إلى مجلس الجامعة.

بايا بونجان, أغسطس ٢٠٢٦

المشرفة الثانية

المشرف الأول


راني إسم الحكيم الماجستير


خير الفواد الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٥٠٨١٠٢٠١٩٠٣١٠٠٨ رقم التوظيف : ١٩٨٧٠٦٢٦٢٠١٩٠٣٢٠١٥

STAIN MADINA

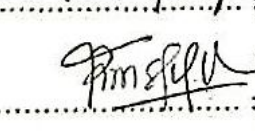
إعتماد لجنة المناقشة

عنوان البحث: تحليل اجتماع الأدب نظرية إبان وات لتقصيدة بطاقي هوية محمود درويش

إعداد الطالب: رغدان هاسبيوان رقم القيد: ٢٢٠٦٠٠٣

قد دفع الطالب عن هذا البحث أمام لجنة المناقشة وقرر قبوله شرطاً لنيل درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وآدابها، وذلك في يوم الجمعة، بتاريخ ٢١ أغسطس ٢٠٢٦ م.

وتتكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة:

- | | | |
|------------------------------|---------------|--|
| ١. رحمة لينور الماجستير | مناقش | التوقيع:  |
| ٢. بينتانج راشد الماجستير | مناقشة | التوقيع:  |
| ٣. خير الفؤاد الماجستير | مشرف ومناقش | التوقيع:  |
| ٤. راني إسم الحكيم الماجستير | مشرفة ومناقشة | التوقيع:  |

يعتمد،

رئيس جامعة ماندليي الإسلامية الحكومية



التجريد

ريغان هاسيوان (٢٠٠٣: ٢٢٠) "تحليل اجتماع الأدب نظرية إيان وات لقصيدة بطاقتي هوية لمحمود درويش" يهدف هذا البحث إلى تحليل قصيدة بطاقة هوية للشاعر محمود درويش من منظور علم اجتماع الأدب عند إيان وات، مع التركيز على السياق الاجتماعي للمؤلف والأدب بوصفه انعكاسًا للمجتمع. ويهدف البحث إلى معرفة الظروف الاجتماعية التي أحاطت بحياة محمود درويش وأسهمت في ظهور قصيدة بطاقة هوية، وكذلك الكشف عن كيفية انعكاس حياة المجتمع الفلسطيني ونضاله في القصيدة. استخدم البحث المنهج الوصفي النقدي ذي الطابع النوعي، واعتمد على الدراسة الوثائقية وتقنية القراءة والتسجيل في جمع البيانات، ثم صُنِّفَت البيانات وتحلَّت وفقًا لمفهوم إيان وات في علم اجتماع الأدب. وأظهرت نتائج البحث أن هناك علاقة قوية بين الحياة الاجتماعية لمحمود درويش ومضمون قصيدة بطاقة هوية. فقد تأثر إنتاج القصيدة بتجارب الشاعر الاجتماعية، ولا سيما تجربة فقدان الأرض، ومشكلة الهوية، والظروف السياسية والاجتماعية التي عاشها الشعب الفلسطيني. كما أظهرت النتائج أن القصيدة تعكس عددًا من مظاهر الحياة الاجتماعية الفلسطينية، منها الهوية، والأرض، والظروف الاقتصادية، والتمييز، وفقدان الوطن، ومحاولة الحفاظ على الحقوق والكرامة. وبذلك، لا تمثل قصيدة «بطاقة هوية» تعبيرًا عن تجربة الشاعر الشخصية فحسب، بل تمثل أيضًا انعكاسًا للواقع الاجتماعي للمجتمع الفلسطيني في الفترة التي نشأت فيها القصيدة.

الكلمات المفتاحية: علم اجتماع الأدب، إيان وات، محمود درويش، بطاقة هوية.

ABSTRACT

Rigon Hasibuan (22060003), “An Analysis of the Sociology of Literature Based on Ian Watt’s Theory of Mahmoud Darwish’s Poem *Bithaqati Huwiyah*.” This study aims to analyze Mahmoud Darwish’s poem *Bithaqati Huwiyah* from the perspective of Ian Watt’s sociology of literature, focusing on the social context of the author and literature as a reflection of society. This study seeks to identify the social conditions surrounding Mahmoud Darwish’s life that contributed to the emergence of the poem *Bithaqati Huwiyah*, as well as to reveal how the life and struggle of Palestinian society are reflected in the poem. This research employs a qualitative descriptive-critical method. Data were collected through documentary study and reading and note taking techniques, and were then classified and analyzed based on Ian Watt’s concept of the sociology of literature. The results show a strong relationship between Mahmoud Darwish’s social life and the content of *Bithaqati Huwiyah*. The creation of the poem was influenced by the poet’s social experiences, particularly experiences of land loss, identity issues, and the political and social conditions experienced by the Palestinian people. The findings also indicate that the poem reflects various aspects of Palestinian social life, including identity, land, economic conditions, discrimination, loss of homeland, and efforts to maintain rights and dignity. Thus, *Bithaqati Huwiyah* is not merely an expression of the poet’s personal experience, but also serves as a reflection of the social reality of Palestinian society during the period in which the poem was created.

Keywords: Sociology of Literature, Ian Watt, Mahmoud Darwish, *Bithaqati Huwiyah*.

ABSTRAK

Rigon Hasibuan (22060003), “Analisis Sosiologi Sastra Menurut Teori Ian Watt terhadap Puisi Bithaqati Huwiyah Karya Mahmoud Darwish.” Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis puisi *Bithaqati Huwiyah* karya Mahmoud Darwish berdasarkan perspektif sosiologi sastra Ian Watt, dengan memfokuskan pembahasan pada konteks sosial pengarang dan karya sastra sebagai cerminan masyarakat. Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui kondisi sosial yang melingkupi kehidupan Mahmoud Darwish yang melatarbelakangi lahirnya puisi *Bithaqati Huwiyah*, serta mengungkap bagaimana kehidupan dan perjuangan masyarakat Palestina tercermin dalam puisi tersebut. Penelitian ini menggunakan metode deskriptif kritis dengan pendekatan kualitatif. Pengumpulan data dilakukan melalui studi dokumentasi serta teknik baca dan catat, kemudian data diklasifikasikan dan dianalisis berdasarkan konsep sosiologi sastra Ian Watt. Hasil penelitian menunjukkan adanya hubungan yang kuat antara kehidupan sosial Mahmoud Darwish dengan isi puisi *Bithaqati Huwiyah*. Penciptaan puisi tersebut dipengaruhi oleh pengalaman sosial penyair, terutama pengalaman kehilangan tanah, persoalan identitas, serta kondisi politik dan sosial yang dialami masyarakat Palestina. Hasil penelitian juga menunjukkan bahwa puisi tersebut mencerminkan berbagai aspek kehidupan sosial masyarakat Palestina, seperti identitas, tanah, kondisi ekonomi, diskriminasi, kehilangan tanah air, serta upaya mempertahankan hak dan martabat. Dengan demikian, puisi *Bithaqati Huwiyah* tidak hanya merupakan ungkapan pengalaman pribadi penyair, tetapi juga menjadi cerminan realitas sosial masyarakat Palestina pada masa puisi tersebut diciptakan.

Kata kunci: Sosiologi Sastra, Ian Watt, Mahmoud Darwish, *Bithaqati Huwiyah*.

كلمة الشكر والتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى. له الحمد على ما أنعم، وله الشكر على ما وفق ويسر، فبفضله تتم الصالحات، وبتوفيقه تُدرك الغايات. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث رحمةً للعالمين، وقدوةً للسالكين، ونوراً للمهتدين. والصلاة والسلام على نبينا محمد، النبي العربي المبعوث بكتاب مبين.

لقد بذل الباحث وقته عدة أشهر في إعداد هذا البحث العلمي وإتمامه، فهذا البحث العلمي ثمرة جهد متواضع. ويسأل الباحث الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، نافعا لعباده، وأن يتقبله بقبول حسن، وأن يغفر ما كان فيه من نقص أو خطأ أو سهو، إنه ولي ذلك والقادر عليه. الحمد لله، قد تم إعداد هذا البحث العلمي تحت الموضوع : تحليل اجتماع الأدب نظرية إيان وات لقصيدة بطاقتي هوية لمحمود درويش، في قسم اللغة العربية وآدابها، بكلية الآداب، بجامعة مندايلينج ناتال الإسلامية الحكومية. وفي هذه المناسبة، يتقدم الباحث بجزيل الشكر والتقدير إلى جميع من قدموا المساعدة للباحث في إعداد هذا البحث العلمي، ولا سيما إلى:

١. فضيلة الأستاذ الدكتور مارا سامين لوبيس، الماجستير، بصفته رئيس جامعة مندايلينج ناتال الإسلامية الحكومية.

٢. فضيلة الأستاذ فضلان مشكورا ستياي، الماجستير، كرئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مندايلينج ناتال الإسلامية الحكومية، الذي قدّم التحفيز لجميع طلبة قسم اللغة العربية وآدابها، ولا سيما الطلبة في المرحلة النهائية، للاستمرار والثبات والحماس في إتمام المرحلة الأخيرة من الدراسة.

٣. فضيلة الأستاذة راني إسميل حاكم، الماجستير، كسكرتيرة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مندايلينج ناتال الإسلامية الحكومية، وكذلك بصفتها المشرفة الأكاديمية، التي أشرفت على الباحث طوال فترة دراسته، وقد خصصت وقتها لمساعدة الباحث وتقديم التوجيه والإرشاد له حتى تمكن الباحث من إتمام هذه الرسالة العلمية.

٤. فضيلة الأستاذ خير الفؤادي، الماجستير، كالمشرف الأول، الذي خصص وقته لمساعدة الباحث، وقدم له التوجيه والإرشاد والملاحظات في إعداد هذه الرسالة العلمية.

٥. فضيلة جميع الأساتذة والمحاضرين والمحاضرات في قسم اللغة العربية وآدابها، الذين قدموا للباحث العلم والتوجيه والمعرفة طوال فترة دراسته.
٦. والدي الكريم علي صوفيان حسيبوان ووالدتي العظيمة ليلى أنى ماتوندانغ، اللذان يقدمان دائماً الدعم المعنوي والمادي. وأخي الصغير فهرزي حسيبوان وأختي الصغيرة نور لطيفة، وجميع عائلتي الذين يصلون من أجلي.
٧. إلى سانكوت رزقي عزيزة، البكالوريوس في الحقوق، التي حضرت بإخلاص في خضم هذه الرحلة الطويلة. شكراً لكِ لأنكِ كنتِ جزءاً من هذه القصة، ولأنكِ قدمتِ لي بصبر الدعم والتشجيع والاهتمام والدعاء، حين كنتُ بحاجة إلى القوة لمواصلة المسير. قد لا يكون حضورك مكتوباً في كل صفحة، لكن دعمك كان أحد الأسباب التي جعلتني أتمكن من إكمال كل صفحة من هذه الرسالة. شكراً لكِ لأنكِ رافقتني في رحلة لم تكن دائماً سهلة، وكنتِ مكاناً أشاركك فيه تعبي، ومنحتني التشجيع عندما كانت الشكوك تراودني. أسأل الله تعالى أن يجعل كل خير قدمته لي عملاً صالحاً ذا قيمة، وأن يجزيك عنه خير الجزاء، وأن يبدلك خيراً أجمل مما قدمته.
٨. أصدقاء في القسم منذ طالبة، يعنى نجول هدى، رحمت هداية، نور خالدة فوهان، أميليا ديوي، الذين هم دائماً معاً.
٩. وأخيراً أتقدم بجزيل الشكر إلى الرجل الذي كان لديه حلم كبير منذ الصغر، وهو أنا نفسي ريغان هاسيبوان، اسم يحمل ملايين الأحلام. شكراً لكِ لأنكِ حتى الآن تمكنت من تجاوز كل شيء. لقد نجحت أخيراً في إنهاء دراستك الجامعية وأنت تعمل حتى وقت متأخر من الليل. استمر في فعل الخير، وواصل المسير، ولا تستسلم أبداً. وبهذا أختتم المقدمة، وأرجو أن تكون هذه الرسالة الجامعية نافعة وتضيف إلى ذخيرة المعرفة. وأتقدم بخالص الشكر والتقدير على كل اهتمام وملاحظة.

مندايلينج ناتل، أغسطس ٢٠٢٦



ريغان هاسيبوان

رقم القيد: ٢٢٠٦٠٠٠٣

المحتويات

التجريد	١
كلمة الشكر والتقدير	٥
المحتويات	٦

الفصل الأول المقدمة

أ. خلفية البحث	١
ب. تحديد البحث	٥
ج. أسئلة البحث	٦
د. أهداف البحث	٦
و. فوائده البحث	٦

الفصل الثاني الدراسة النظرية

أ. الإطار النظري	٨
١. مفهوم اجتماع الأدب	٨
٢. الاجتماع و الأدب عند إيان وات	١٠
أ. السياق الاجتماعي للمؤلف	١٠
ب. الأدب بوصفه مرآة للمجتمع	١٠
ج. الوظيفة الاجتماعية للأدب	١١
٣. السيرة الذاتية لإيان وات	١٥
٤. قصيدة بطاقتي هوية لمحمود درويش	١٧
٥. سيرة الذاتية لمحمود درويش	٢٠
ب. الدراسات السابقة	٢٢

الفصل الثالث منهجية البحث

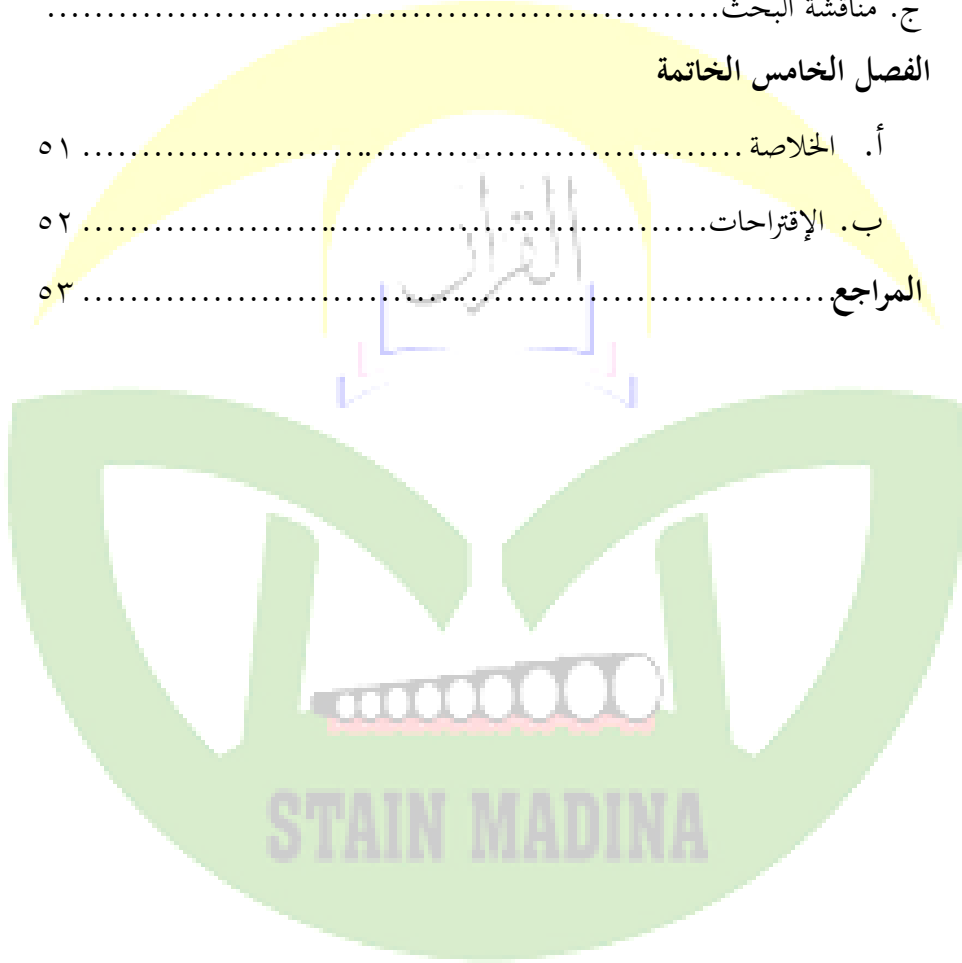
أ. موضوع البحث وتنفيذه	٢٥
ب. طريقة كتابه البحث	٢٦
ج. تركيز البحث	٢٦
د. اجراءات البحث	٢٦

الفصل الرابع نتائج البحث ومناقشتها

- أ. النتائج من التحليل الوصفي..... ٢٨
- ب. عرض البيانات التحليلي
١. الظروف الاجتماعية لمحمود درويش بوصفه مؤلفاً كانت خلفية لظهور
قصيدة بطاقة هوية.....
٢. الأدب بوصفه مرآة للمجتمع.....
- ج. مناقشة البحث.....

الفصل الخامس الخاتمة

- أ. الخلاصة..... ٥١
- ب. الإقتراحات..... ٥٢
- المراجع..... ٥٣



الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

لقد أصبح الأدب جزءاً لا يتجزأ من الحضارة الإنسانية على مرّ التاريخ (ويداينتي. ٢٠١٣). ويُعدّ الأدب أحد أشكال التعبير الإنساني الذي يتضمّن القيم الثقافية والروحية والاجتماعية للمجتمع الذي وُلد فيه العمل الأدبي. كما يُعتبر الأدب فناً مكتوباً يقوم على استخدام اللغة بهدف إنتاج أعمال تُلهم القارئ، أو تُمتّع، أو تُحفّز على التفكير. ويشمل الأدب تنوعاً واسعاً من الأجناس والأساليب والتيارات التي تعكس مختلف جوانب الحياة الإنسانية، مثل الثقافة والتاريخ والقيم والتجارب. ومن بين أقسام الأدب: الشعر، والنثر، وغيرها (ويلدانا. ٢٠١٨). يرى بعضهم أن الأدب هو كلّ ما يوجد في مجتمعٍ معيّن وفي زمنٍ معيّن. ويستند هذا الرأي إلى حقيقة مفادها أن الأدب ليس شيئاً قائماً بذاته، منفصلاً عن المجتمع الذي أنشأه ويتمتع به. فللأدب مكانةٌ ودورٌ ووظيفةٌ في المجتمع، وكلّ ذلك يتعرّض دائماً للتغيّر والتحوّل من زمنٍ إلى زمنٍ، ويختلف من مجتمعٍ إلى آخر. وفي مذكرات.

تطوّر الأدب منذ العصر الجاهلي (زمن الجاهلية)، وقد بدأت هذه المرحلة قبل ميلاد الإسلام بقرنين. حتى ظهور الإسلام إلى العصر الحديث، وقد تميّز الأدب الحديث بظهور الحسّ القومي لدى الأمة العربية في العصر الحديث حتى يومنا هذا. وفي تقاليد الأدب العربي يُعدّ الشعر أقدم الأجناس الأدبية وأقواها بوصفه وسيلةً للتعبير عن الوعي الجمالي لدى العرب. ولم يوجد أيُّ شكلٍ آخر من أشكال التعبير الجمالي يضاهي مكانة فنّ الشعر أو يفوقه في نظر المجتمع العربي، ولا سيما في فترة ما قبل الإسلام. وقد شهدت نهضة الأدب العربي تطوّراتٍ سريعةً ومتلاحقة بعد أن كان قد مرّ بمرحلة من التراجع في عهد الدولة العثمانية. فلم تظهر أعمالٌ روائيةٌ عربيةٌ بارزة، كما قلّ الإنتاج الأدبي، وانشغل كثيرٌ من الأدباء بالحنين إلى الماضي، ولم يشهد الأدب تحديداً يُذكر، إذ كاد معظمهم يقتدي بالأساليب والنماذج القديمة. وقد شكّلت هذه النهضة بوابة الدخول إلى مرحلة العصر العربي الحديث (أوكي سوكيمان، ٢٠٢١).

وكما ذكرت عصرية، فإنه في أواخر القرن الثامن عشر، حين كان العرب تحت حكم الدولة العثمانية، كانت أحوالهم توصف بالضعف النسبي. وقد رأت الدول الأوروبية في ذلك فرصةً لتجديد توسّعها نحو الشرق الأوسط، مدّعيةً أن قدومها هذه المرة لم يكن بدافع العنف، بل بذريعة نشر العلم وتوسيع حركة التجارة. ثم آلت السلطة بعد ذلك إلى محمد علي باشا، الذي عيّن السلطان العثماني واليًا على مصر، فسعى إلى الأخذ بالحضارة الغربية ومنجزاتها العلمية. غير أنه لم يُعر شؤون الحكم والتنمية الاهتمام الكافي، فتراجع التطوّر في ميدان الأدب في تلك المرحلة (عبيد الله. ٢٠٢١).

وبعد فترة من الزمن ظهرت من جديد أعمالٌ أدبيةٌ عربيةٌ حديثة، وبدأ الشعراء يتكيّفون مع ظروف العصر الحديث، فشرعوا يتحرّرون من السمات الكلاسيكية، وإن ظلّت بعضُ الروابط بها قائمة. ومن خصائص الشعر الحديث أنه يُعنى بالمضمون أكثر من عنايته بالزخارف اللفظية، وتتميّز لغته بالسهولة وملاءمتها لأحوال العصر. وخلاصة القول إن مسيرة تجديد الشعر العربي الحديث قد تأثّرت بعاملين رئيسين، هما: العامل الداخلي والعامل الخارجي.

وعند تتبع مفهوم اجتماع الأدب، نجد أنّه يتكوّن من كلمتين مترابطتين في الأساس، وهما: اجتماع والأدب. فالاجتماع هي الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي أو أفعال الإنسان داخل المجتمع (جوهان سورايا. ٢٠٢٢). يدرس علم الاجتماع المجتمع من خلال العلاقات بين البشر داخل المجتمع والعمليات التي تنشأ عن تلك العلاقات. وفي الوقت نفسه، يهتم الأدب أيضًا بالإنسان، لأن الأديب نفسه إنسان وجزء من المجتمع. ويُعدّ الأدب تجسيدًا للأخلاق وروح المؤلف، انطلاقًا من مجموعة من أنماط الحياة في بيئته المتنوعة، سواء كانت أنماطًا اجتماعية أو نفسية أو عاطفية (إسيا ٢٠١٨).

للأدب علاقة وثيقة بواقع حياة المجتمع. ومن هنا ظهر منهج علم اجتماع الأدب، وهو دراسة تربط بين العمل الأدبي والظروف الاجتماعية للمجتمع. ويمكن ملاحظة العلاقة بين علم الأدب وعلم اجتماع الأدب من عدة جوانب. أولاً، يُعدّ العمل الأدبي انعكاسًا للحياة الاجتماعية؛ فما يُعرض في الأدب، سواء كان في شكل صراعات أو قيم أو شخصيات، غالبًا ما يُمثّل الواقع الحقيقي في المجتمع. ثانيًا، يُعدّ الكاتب، بوصفه مُبدع العمل الأدبي، جزءًا من المجتمع؛ لذلك فإن

خلفيته الاجتماعية والثقافية وتجارب حياته تؤثر في العمل الذي يُنتجه. ثالثًا، لا يتأثر العمل الأدبي بالمجتمع فحسب، بل يمكنه أيضًا أن يؤثر في نظرة المجتمع وطريقة تفكيره من خلال الرسائل التي ينقلها.

إضافةً إلى ذلك، فإن العلاقة بين الأدب والمجتمع هي علاقة تبادلية. يمكن للأدب أن يكون وسيلةً للنقد الاجتماعي تجاه مختلف الظواهر التي تحدث، مثل الظلم، والاستبداد، والصراعات الاجتماعية. وعلى العكس من ذلك، فإن الظروف الاجتماعية للمجتمع يمكن أن تحدد موضوعات الأعمال الأدبية وأساليبها واتجاه تطورها في فترة زمنية معينة. لذلك، فإن فهم العمل الأدبي فهمًا كاملاً لا يقتصر على استخدام المنهج البنيوي فحسب، بل يتطلب أيضًا استخدام المنهج الاجتماعي. وفي هذا السياق، تُعدّ أفكار إيان وات ذات أهمية كبيرة، إذ يؤكد أن للأدب علاقة وثيقة بالبنية الاجتماعية للمجتمع. ويرى أن هناك علاقة تأثير متبادل بين الكاتب، والعمل الأدبي، والمجتمع؛ فالأدب لا يقتصر على عكس الواقع الاجتماعي فحسب، بل يمتلك أيضًا وظيفة اجتماعية تجاه قرائه.

ويُعدّ محمود درويش أحد أعلام الأدب الذين أبدعوا في العصر الحديث. وُلد هذا الشاعر في قرية البروة في فلسطين، وهي إحدى القرى التي دمرتها إسرائيل بعد عام ١٩٤٨. وتُعدّ قصيدة بطاقتي هويةً واحدة من أبرز أعمال محمود درويش. ولا تمثل هذه القصيدة رمزًا للمقاومة ضد القمع فحسب، بل تُجسّد أيضًا تعبيرًا عن الهوية الفردية والجماعية للشعب الفلسطيني (عبيد الله، ٢٠٢١).

إن فهم الأعمال الأدبية مثل قصيدة بطاقتي هويتي يجعل من منهج اجتماع الأدب مقارنة ذات صلة قوية. فتنظر اجتماع الأدب إلى العمل الأدبي ليس بوصفه نتاجًا لخيال فردي للمؤلف فحسب، بل باعتباره أيضًا منتجًا اجتماعيًا يتأثر بالبنية الاجتماعية والتاريخ والديناميات الاجتماعية المحيطة به. وتنقسم اجتماع الأدب في الأساس إلى ثلاثة مجالات، وقد عبّر عن ذلك إيان وات من خلال دامنو، الذي صنّف دراسات اجتماع الأدب إلى ثلاثة أقسام، وهي: العلاقة التفاعلية بين الأديب والأدب والمجتمع، والتي تُعدّ في مجملها عناصر مترابطة في العمل الأدبي. ويُعدّ إيان وات أحد الشخصيات المهمة في دراسات اجتماع الأدب، حيث أكّد أن العمل الأدبي هو انعكاس للواقع الاجتماعي في زمن ومكان معينين. ووفقًا لإيان وات، فإن المؤلف والعمل والمجتمع تربطهم علاقة تأثير متبادل؛ فالمؤلف جزء من

المجتمع، والعمل الأدبي تعبير اجتماعي، والقارئ هو المتلقي للمعاني الاجتماعية الكامنة فيه (راجا، ٢٠٠٨).

وتقدّم نظرية إيان وات إطاراً تحليلياً شاملاً لتتبّع العلاقة بين البنية الاجتماعية والبنية الأدبية. وتركّز اجتماع الأدب عند إيان وات على ثلاثة مفاهيم، هي: السياق الاجتماعي للمؤلف، والعمل الأدبي بوصفه مرآة للمجتمع، ووظيفة الأدب أو القارئ (مسلمين، ٢٠١١). وفي سياق قصيدة بطاقي هويتي، تُعدّ هذه النظرية شديدة الأهمية، لأن القصيدة وُلدت من واقع اجتماعي-سياسي ملموس، يتمثل في الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وتعكس شكلاً من أشكال المقاومة ضد الهيمنة وتأكيد الهوية.

الهوية الوطنية الفلسطينية. وبذلك، ومن خلال منظور علم اجتماع الأدب عند إيان وات، يمكن فهم هذه القصيدة ليس بوصفها عملاً جمالياً فحسب، بل أيضاً بوصفها وثيقة اجتماعية تُعبّر عن نضال شعبٍ ما ووجوده (أوكي سوكيمان، ٢٠٢١).

كما تُعدّ دراسة هذه القصيدة مهمة في سياق دراسات الأدب العربي الحديث. فقد شهد الشعر العربي الحديث تطوراً ملحوظاً، سواء من حيث الشكل أو المضمون. وقد أسهم شعراء مثل محمود درويش في توجيه الأدب العربي نحو أفق أكثر ديناميكية وتأملاً في الواقع الاجتماعي والسياسي. وفي أعمال درويش، ولا سيما قصيدة "بطاقي هويّة"، يبرز التلاقي بين جمالية الشعر والوعي الاجتماعي، وبين جمال اللغة وقوة أيديولوجيا المقاومة. وهذا ما يجعل هذا العمل جديراً بالدراسة المتعمقة من خلال مقارنة علم اجتماع الأدب (جوهان سورايا، ٢٠٢٢).

اختارَ الباحثُ قصيدةَ بطاقي هويّة للشاعرِ محمود درويش موضوعاً لبحثه لعدّة أسباب. أولاً، لا تميّزُ هذه القصيدةُ بجمالها اللغويّ فحسب، بل تحملُ أيضاً دلالاتٍ اجتماعيّة عميقة، ولا سيّما ما يتعلّقُ بالهويّة ونضالِ الشعبِ الفلسطينيّ. ثانياً، وُلدت هذه القصيدةُ من واقعٍ حقيقيّ، كالقمع والظلم، ممّا يجعلها مناسبةً جدّاً للدراسة من خلالِ منهجِ علم اجتماع الأدب. ثالثاً، تتمكّنُ هذه القصيدةُ من إيصالِ رسالةٍ قويّةٍ بلغةٍ بسيطة، ممّا يُسهّلُ على القارئ فهمها. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ هذه القصيدةَ ملائمةٌ للتحليلِ وفقَ نظريّةِ إيان وات، إذ تُظهرُ العلاقةَ بينَ المؤلّف والنصّ والمجتمع.

ومع ذلك، فخلف هذه المزايا تكمن مشكلة مهمة تُعدّ خلفيّة لهذا البحث. فقد ظلّت كثيرٌ من الدراسات في الأدب العربي الحديث تُركّز على الجوانب البنيويّة، مثل الأسلوب والعناصر الداخليّة، ممّا أدّى إلى قلة الاهتمام بالعلاقة بين العمل الأدبي والواقع الاجتماعي الذي نشأ عنه. مع أنّ القصيدة الحديثة كثيرًا ما تنشأ عن ظروف اجتماعيّة وسياسيّة واقعيّة. إضافةً إلى ذلك، غالبًا ما تُفهم قصيدة بطاقة هويّة على أنّها عملٌ جماليٌّ أو مجرد تعبير عن المشاعر، في حين أنّها في الحقيقة تحمل وظيفة اجتماعيّة قويّة بوصفها شكلاً من أشكال المقاومة وتأكيد الهوية الوطنيّة الفلسطينيّة. ونتيجةً لذلك، لم تُدرس الدلالات الاجتماعيّة والرسائل النضاليّة الكامنة فيها دراسةً مُعمّقة على نحو كافٍ.

ومن المشكلات الأخرى محدوديّة استخدام نظريّة علم اجتماع الأدب، ولا سيّما نظريّة إيان وات، في دراسات الأدب العربي. مع أنّ هذه النظرية تُساعد كثيرًا على فهم العلاقة بين المؤلّف والعمل الأدبي والمجتمع فهمًا أكثر شمولًا. وانطلاقًا من هذه الإشكاليّات، أُجري هذا البحث لدراسة قصيدة بطاقة هويّة لا بوصفها عملاً جماليًّا فحسب، بل بوصفها أيضًا عملاً يُجسّد الواقع الاجتماعيّ ويحمّل وظيفة اجتماعيّة مهمّة.

وبناءً على ذلك، اهتمّ الباحث بدراسة هذا الموضوع بهدف تحليل قصيدة بطاقتي هويّة لمحمود درويش من منظور علم اجتماع الأدب وفق نظرية إيان وات، وتقديمها في شكل رسالة جامعية (مُكرّسي) بعنوان: "تحليل اجتماع الأدب نظرية إيان وات لقصيدة بطاقتي هويّة لمحمود درويش".

ب. تحديد البحث

تقتصر هذه الدراسة على استخدام نظرية علم اجتماع الأدب عند إيان وات بوصفها أساسًا للتحليل. ويركّز البحث على جانبين فقط من نظرية إيان وات، وهما السياق الاجتماعي للكاتب والعمل الأدبي بوصفه انعكاسًا للمجتمع. وقد تمّ تحديد هذين الجانبين لأنهما يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بموضوع البحث، وهو قصيدة بطاقتي هويّة للشاعر محمود درويش. ويُستخدم جانب السياق الاجتماعي للكاتب لدراسة العلاقة بين خلفية حياة محمود درويش وظروفه الاجتماعية والسياسية والتاريخية وبين نشأة

هذه القصيدة. أما جانب العمل الأدبي بوصفه انعكاسًا للمجتمع، فيستخدم لتحليل كيفية انعكاس واقع حياة المجتمع الفلسطيني في مضمون قصيدة بطاقي هوية. ولا تتناول هذه الدراسة جانب الوظيفة الاجتماعية للأدب في نظرية إيان وات، لأن تناول الوظيفة الاجتماعية للأدب من شأنه أن يوسع نطاق البحث ليشمل دور الأدب وتأثيره وفائدته في حياة المجتمع أو القراء. وقد يؤدي ذلك إلى اتساع نطاق البحث وعدم تركيزه بصورة كافية على العلاقة بين الخلفية الاجتماعية للكاتب وصورة الواقع الاجتماعي الواردة في العمل الأدبي. ولذلك، يركز البحث على الجانبين المذكورين لكونهما أكثر ملاءمة لأهداف الدراسة، بحيث يمكن إجراء التحليل بصورة أعمق وأكثر تنظيمًا وتركيزًا.

وبالإضافة إلى ذلك، يقتصر موضوع الدراسة على قصيدة بطاقي هوية للشاعر محمود درويش، دون مقارنتها بأعمال أخرى لمحمود درويش أو بأعمال شعراء آخرين. ويهدف هذا التحديد إلى تمكين الباحث من تقديم تحليل أكثر عمقًا للعناصر الاجتماعية الواردة في عمل أدبي واحد بصورة شاملة. كما أن تحديد موضوع الدراسة يُعدّ ضروريًا نظرًا إلى محدودية الوقت ونطاق البحث، ولضمان بقاء المناقشة متوافقة مع إشكالية البحث وأهدافه المحددة. وبذلك، يُتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تقديم تحليل أكثر تركيزًا للعلاقة بين السياق الاجتماعي لمحمود درويش وتصوير واقع حياة المجتمع الفلسطيني في قصيدة بطاقي هوية.

ج. اسئلة البحث

أما اسئلة البحث المأخوذة من اسئلة البحث فهي كما يلي:

١. ما الظروف الاجتماعية التي عاشها محمود درويش بوصفه شاعرًا وأسهمت في ظهور قصيدة بطاقة هوية؟
٢. كيف تجسّد قصيدة بطاقة هوية لمحمود درويش واقع حياة المجتمع الفلسطيني وكفاحه؟

د. أهداف البحث

أهداف البحث هي كمال:

١. لمعرفة الظروف الاجتماعية التي عاشها محمود درويش بوصفه شاعرًا والتي شكّلت الخلفية لظهور قصيدة بطاقة هوية.
٢. لمعرفة كيف تعكس قصيدة بطاقة هوية لمحمود درويش حياة الشعب الفلسطيني ونضاله.

هـ. فوائد البحث

وَقَّع أن يقدم هذا البحث فوائد نظرية وعملية على النحو الآتي:

١. الفوائد النظرية

يسهم هذا البحث في تطوير الدراسات الأدبية، ولا سيما في تطبيق اجتماع الأدب عند إيان واط في تحليل الأدب العربي الحديث. ومن خلال اعتماد منهج اجتماع الأدب، يمكن لهذا البحث أن يثري فهم آليات عمل اللغة والدلالة في الشعر.

٢. الفوائد العملية

- أ. بالنسبة للطلبة والباحثين في الأدب: يمكن أن يكون هذا البحث مرجعًا في تطبيق اجتماع الأدب لتحليل نصوص أدبية أخرى، سواء باللغة العربية أو بغيرها من اللغات.
- ب. بالنسبة للمعلمين أو الأساتذة الجامعيين: يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث بوصفها مادة تعليمية أو نموذجًا تطبيقيًا لمنهج اجتماع الأدب في مقررات نظرية الأدب أو تحليل النصوص الأدبية.
- ج. بالنسبة للقراء عامة: يتيح هذا البحث للقراء فهمًا أوسع للمعاني الاجتماعية والسياسية والإنسانية المتضمنة في قصيدة بطاقتي هويتي. وبذلك لا يقتصر استمتاع القارئ على جمال اللغة والأسلوب الشعري لمحمود درويش فحسب، بل يمتدّ إلى استيعاب الرسائل الاجتماعية والنضالية الكامنة فيها.